

بحار الأنوار

[350] صلى الله عليه وآله فرقتين: فرقة فوق الجبل، وفرقة دونه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشهدوا. وفي رواية مجاهد: ونحن مع النبي صلى الله عليه وآله وفي بعض طرق الاعمش: بمنى، ورواه أيضا عن ابن مسعود الاسود وقال: حتى رأيت الجبل بين فرجتي القمر، ورواه عنه مسروق أنه كان بمكة، وزاد: فقال كفار قريش: سحركم ابن أبي كبشة، فقال رجل منهم: إن محمدا إن كان سحر القمر فإنه لا يبلغ من سحره أن يسحر الأرض كلها، فاسألوا من يأتيكم من بلد آخر هل رأوا هذا، فأتوا فسألوا (1) فأخبروهم أنهم رأوا مثل ذلك. وحكى السمرقندي عن الضحاك نحوه، وقال: فقال أبو جهل: هذا سحر، فابعثوا إلى أهل الآفاق حتى ينظروا رأوا ذلك أم لا، فأخبر أهل الآفاق أنهم رأوه منشقا " فقالوا " يعني الكفار " هذا سحر مستمر " ورواه أيضا عن ابن مسعود علقمة فهؤلاء أربعة عن عبد الله. وقد رواه غير ابن مسعود، منهم أنس وابن عباس وابن عمر وحذيفة وجبير بن مطعم وعلي، فقال علي عليه السلام من رواية أبي حذيفة الارجبي (2): انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وآله. وعن أنس سألت أهل مكة النبي صلى الله عليه وآله أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر فرقتين حتى رأوا حراء بينهما، رواه عن أنس قتادة، وفي رواية معمر وغيره عن قتادة عنه: أراهم القمر مرتين (3) انشقاقه، فنزلت " اقتربت الساعة "، ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد،

_____ (1) في المصدر: فسألوهم. (2) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الحاء المهملة وفي آخرها الباء نسبة إلى بنى أرحب وهم بطن من همدان. (3) قال شارح الشفاء: أي شقتن أو فلقنتين، ويؤيده أنه في نسخة فرقتين، وقيل بمعنى كرتين وفي صحيح مسلم: فأراهم انشقاق القمر مرتين، قال الحلبي هذه المسألة فتشت عنها كثيرا حتى وجدت في كلام أبي عبد الله ابن امام الجوزية ذكرها في كتابه إغاثة اللهفان فذكر كلاما وفيه: إن المرات يراد بها الأفعال تارة والأعيان تارة، وأكثر ما تستعمل في الأفعال، وأما الأعيان فكقوله في الحديث " انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مرتين " أي شقين وفلقنتين، ولما خفي هذا على من لم يحط به علما زعم أن الانشقاق وقع مرة بعد مرة في زمانين، وهذا مما يعلم أهل الحديث ومن له خبرة بأحوال الرسول صلى الله عليه وآله وسيرته أنه غلط وأنه لم يقع الانشقاق إلا مرة واحدة إنه ثم ذكر عن شيخه العراقي تعدد الانشقاق وردّه. [*]